- العلم بين الحقيقة والنموذج -

إذا كان ظهور العلم مثل لحظة هامة في تاريخ الانسان من جهة كونه يعلن القطع مع الجهل ويدفع بالعقل إلى حدوده القصوى في عمليّة التفسير والفهم والبناء فإنّه لا بدّ من هذا المنطلق أن يتجاوز العلم أزماته باستمرار حتّى يبقى شاهدا على الدّوام.

- فما الذي حدث في العلم وأدّى إلى ظهور النموذج؟
- ما هي أسباب هذا التحوّل من طلب الحقيقة إلى بناء النماذج؟

- تغيّر في بنية الذكاء الانساني.
- أزمة الأسس في مجالي الرياضيات والفيزياء. "لم نعد نفكّر بعد انشطاين مثلما كنّا نفكّر قبله" فاليري.
- ظهور علوم جديدة: علم الذكاء الاصطناعي - علوم الانسان - علوم الاعلاميّة ...
- التوجه التدريجي للعلم نحو مجالات تطبيقيّة.
- الوعي بالطابع المركّب للظواهر.
- تطوّر نظريات التواصل والمعلوماتيّة التي لا تمكن التعبير عنها إلاّ من خلال تمثلات رمزيّة، اصطناعيّة، افتراضيّة.

← كلّ هذه التغيرات أدّت إلى الاقرار بأنّ العلم يتطوّر من خلال إنتاج وصناعة وإنشاء نماذج يتمّ تداولها ← "إنّنا لا نفكّر إلاّ على أساس نماذج" فاليري.

فما النموذج؟

يبدو أنّ بناء العلم لنماذج أمر قديم قام به العلماء دون وعي بأنّهم ينمذجون لأنّهم كانوا يعتقدون أنّهم يفسّرون الواقع ويكشفون عن حقائق موضوعيّة ذات صلاحيّة كونيّة إلاّ أنّهم في الواقع يبنون نماذج تقريبيّة تفسر الواقع حسب تصوراتهم وما توفّر لديهم من معطيات.

"النموذج اصطناع رمزي انخرطت فيه البشريّة منذ نشأتها" لوموانيو -

لهذا لا بدّ أن نميّز بين النموذج التحليلي = قيل على الابيستيمولوجيا الوضعيّة = يعتقد الوضعيون أنّ الحقيقة كمبدأ تكاوية في العمق الانطولوجي الواقع لهذا تكون مهمّة العلم هي التفسير + الوصف أي الكشف عن الحقيقة = العلم معرفة لأجل المعرفة.

والنموذج السيبستيمي = قيل على الابيستيمولوجيا البنائيّة - بناء وابتكار وخلق لنماذج لتسمح بفهم الواقع والفعل فيه = الاقرار بنسبيّة المعرفة: العلم معرفة لأجل النجاح في مشروع.

النموذج →
- ليس مثال أعلى لأنّه لا وجود لنموذج النماذج
- ليس صورة حسيّة لأنّه ليس صورة فوتوغرافية للواقع.
- ليس براديغم لأنّه ليس جملة المبادئ والقيم والمعايير الموجهة للفكر التي تتبناها مجموعة علميّة معينة في فترة تاريخية محدّدة.
- ليس المثال الأفلاطوني لأنّه ليس "الصورة المثلى التي عدّلت عليها الموجودات" والتي تجب محاكاتها.

إنّه ←
- "كلّ تمثّل لنسق واقعي سواء كان ذهنيا أو ماديا يتمّ التعبير عنه بلغة أدبيّة أو في رسوم بيانيّة أو رموز رياضيّة" فاليزار.
- تصوّر حدسي خيالي.
- تمثل ذهني مبسّط لشيء ما ولكيفيّة إشتغاله.
- نسق تصوري لنسق واقعي ← النسق هو كلّ متصوّر مدرك، كلّ منظّم تتداخل

Tunisie DEVOIR.TN

- تكمن قيمته الأساسية في التحقق من الصلاحية التطبيقية للنموذج.
- نجاح النموذج يجني نجاح المنعذج لأنه يتعامل معه كمشروع.
- " " توجه إلى معرفة لا تقبل الشك من قبل المستعملين.
- " " قدرة على استرجاع التكلفة وتحقيق الربح.

- هذا التداخل والتفاعل بين الذات العارفة وموضوع المعرفة لا يجعلنا نرى العالم كما هو باعتباره واقعا موضوعيا بل كما يبدو للنعذج.

يشبه كارل بوبار النماذج العلمية بالكائنات الحية المتنافسة التي يكون فيها البقاء للأصلح، فالنماذج ليست لها قيمة في ذاتها وانما تتحدد قيمتها في نتائجها وما تحققه من نجاح في حل مشكل علمي مطروح.

- اجمالا يمكن القول أن النمذجة هي فعل انتاج نماذج تبسط المعقد وتجعله أيسر وضوحا وتأويلا وقابلية للفهم ← هي عبارة عن بنى تصورية مجردة إفتراضية (بعد تركيبي) يتم التعبير عنها وتأويلها بطرق مختلفة (بعد دلالي) وذلك بغاية تحقيق أهداف عملية محددة (بعد تداولي).

مزايا النمذجة = قيمتها الابيستيمولوجية: ⊕

- تأكيد البعد الانشائي والخلاق للعقل العلمي ← القدرة على الانشاء والتجريد والتفسير الاقتراضي (قدم انشطاين وأنفلد: معادلة بين وضع العالم وهو ينمذج الواقع ووضع شخص تجاه ساعة مغلقة ليؤكد: "نحن نكاد نكون في الجهود الذي نبذله لفهم العالم كمن يسعى إلى فهم آلية ساعة مغلقة، فهو يرى الاطار والعقارب تتحرك ويسمع الدقات ولكن لا يملك لفتح العلبة حيلة.")
- تمثل الأنساق الطبيعية المركبة (النموذج سيكون أفضل من الواقع الذي يمثله لأنه يعيد إنتاجه).
- التأكيد على أن الواقع لم يجد معطى وجودي يسعى العالم إلى تفسيره واستخلاص القوانين التي تحكمه.
- التأكيد على أن النمذجة تحمل غايات ومقاصد المنعذج في سياق محدد.
- التأكيد على أن الحقيقة لم تعد تعتمد المطابقة بين الفكر والواقع بل أصبحت تعتمد معيار الصلاحية ← استبدال الحقيقة بالفاعلية والتفسير بالفهم: لم نعد نحكم على الخطاب العلمي بالصواب والخطأ بل بالانسجام والفاعلية "يكمن الحقيقي ببساطة فيما يكون مفيدا لفكرنا" وليام جايمس -
- التأكيد على أن النظرية لم تعد أفكار مجردة ومكتملة بل أفكار متماثلة وغير مكتملة.
- " " أنه لا وجود مكتمل، النموذج خصب قادر على توليد وإنتاج نماذج متعددة.
- " " أن العلم حكمة نظرية / عملية.
- تساعدنا النمذجة على الاقتصاد في الجهود التعبيري، الوصفي، في التكلفة والوقت كذلك.
- تشمل النمذجة كل مجالات المعرفة (علوم صورية - تجريبية - إنسانية - تطبيقية...) ← التخلي عن الشروط الصارمة لعلمية العلم.

- لا تمثل النمذجة شأنا خاصا بالعلماء دون غيرهم من العبيد عين (ثقة من ماثل بين الفنان والمنعذج لأن كلاهما لا يحاكي الواقع بل يبنيه يتصوره).

لكن بما أن العلم لم يعد مسكونا بها جس المعرفة فحسب وإنما أصبح مسكونا بهاجس السيطرة والتحكم في الواقع من خلال تطبيقاته التقنية - النجاعة والمردودية هي شعار العلم والنمذجة فإن ذلك قد أسقط العلم في هزب من التوحش وهو ما يدفعنا للنظر في حدود النمذجة.

حدود النمذجة = حدودها الابيستيمولوجية: (-)

رغم مزايا النمذجة إلا أنها تكشف عن تعثر ابيستيمولوجي يدفعنا للعقل بمحدودية المعرفة التي تنتجها (تضحي بالحقيقة لحساب النجاعة).

Tunisie DEVOIR.TN

- تكمن قيمته الاساسية في التحقق من الصلاحية التطبيقية للنموذج.
- نجاح النموذج يعني نجاح المنعذج لانه يتعامل معه كمشروع.
- " " تؤدي إلى معرفة لاتقبل الشك من قبل المستعملين.
- " " " قدرة على استرجاع التكلفة وتحقيق الربح.

← هذا التداخل والتفاعل بين الذات العارفة وموضوع المعرفة لايجعلنا نرى العالم كما هو باعتباره واقعا موضوعيا بل كما يبدو للنعذج.

يشبه كارل بوبار النماذج العلمية بالكائنات الحية المتنافسة التي يكون فيها البقاء للأصلح، فالنماذج ليست لها قيمة في ذاتها وانما تتحدد قيمتها في نتائجها ومدى تحققه من نجاح في حل مشكل علمي مطروح.

← اجمالا يمكن القول إن النمذجة هي فعل انتاج نماذج تبسط المعقد وتجعله أيسر وضوحا وتأويلا وقابلية للفهم ← هي عبارة عن بنى تصورية مجردة إفتراضية (بعد تركيبي) يتم التعبير عنها وتأويلها بطرق مختلفة (بعد دلالي) وذلك بغاية تحقيق أهداف عملية محددة (بعد تداولي).

مزايا النمذجة = قيمتها الابيستيمولوجية: ⊕

- تأكيد البعد الانشائي والخلاق للعقل العلمي ← القدرة على الانشاء والتجريد والتفسير الافتراضي (قدم انشطاين وأنفلد، معالجة بين وضع العالم وهو ينعذج الواقع ووضع شخص تجاه ساعة مغلقة ليؤكد: "نحن نكاد نكون في الجهود الذي نبذله لفهم العالم كمن يسعى إلى فهم آلية ساعة مغلقة، فهو يرى الاطار والعقارب تتحرك ويسمع الدقات ولكن لا يملك لفتح العلبة حيلة.")
- تمثل الأنساق الطبيعية المركبة (النموذج سيكون أفضل من الواقع الذي يمثله لأنه يجيد إنتاجه).
- التأكيد على أن الواقع لم يجد معطى وجودي يسعى العالم إلى تفسيره واستخلاص القوانين التي تحكمه.
- التأكيد على أن النمذجة تحمل غايات ومقاصد المنعذج في سياق محدد.
- التأكيد على أن الحقيقة لم تعد تعتمد المطابقة بين الفكر والواقع بل أصبحت تعتمد معيار الصلاحية ← استبدال الحقيقة بالفاعلية والتفسير بالفهم: لم نعد نحكم على الخطاب العلمي بالصواب والخطأ بل بالانسجام والفاعلية "يكمن الحقيقي ببساطة فيما يكون مفيدا لفكرنا" وليام جايمس -
- التأكيد على أن النظرية لم تعد أفكار مجردة ومكتملة بل أفكار فاعلة وغير مكتملة.
- " " أنه لا وجود مكتمل، النموذج خصب قادر على توليد وإنتاج نماذج متعددة.
- " " أن العلم حكمة نظرية / عملية.
- تساعدنا النمذجة على الاقتصاد في الجهود التعبيري، الوصفي، في التكلفة والوقت كذلك.
- تشمل النمذجة كل مجالات المعرفة (علوم صورية - تجريبية - إنسانية - تطبيقية...) ← التخلي عن الشروط الصارمة لعلمية العلم.

← لا تمثل النمذجة شأنا خاصا بالعلماء دون غيرهم من العبد عين (ثقة من ماثل بين الفنان والمنعذج لأن كلاهما لا يحاكي الواقع بل يبنيه يتصورن).

~~بما لم يعد العلم~~ لكن بما أن العلم لم يعد مسكونا بها جس المعرفة فحسب وإنما أصبح مسكونا بهاجس السيطرة والتحكم في الواقع من خلال تطبيقاته التقنية - النجاعة والمردودية هي شعار العلم والنمذجة فإن ذلك قد أسقط العلم في هرب من التوحش وهو ما يدفعنا للنظر في حدود النمذجة.

حدود النمذجة = حدودها الابيستيمولوجية: (-)

رغم مزايا النمذجة إلا أنها تكشف عن تعثر ابيستيمولوجي يدفعنا للقول بمحدودية المعرفة التي تنتجها (تضحي بالحقيقة لحساب النجاعة).

Tunisie DEVOIR.TN

- نعلم أننا لا نحكم على العلم بمنطق الصواب والخطأ فإن ذلك قد أفضى إلى الوقوع في حزن من الريبة المشكلة في إمكان وجود الحقيقة.

الاختزالية : تقوم استراتيجيا الاهمال على تفتيت الكلية الواقع ووحدته : يدّعي النموذج التفسير عن الواقع لأنه يقول أكثر أو أقل منه : هذه الاستراتيجيا تجعلنا نشكك في حيادية العلم لأن النموذج محكوم بغايات ومقاصد المنعدج وبسياقات اجتماعية - تاريخية.

التارخيّة : ارتباط النماذج بمسار يرى لغاية الفاعلين، يظهر النموذج حلا خاصا لمشكل ما مؤقت وليس حلا كليا : النموذج نسبي، سريع التغير والتطور وتخضع لمطالب أصحاب القرار
- يكفي أن تتغير المشاريع حتى يفقد النموذج صلاحيته الابيستمولوجية (فهو متأثر بالزمان والمكان + مرتبط بطموحات المنعدج). إذا زال المشكل فقد الحل كل قيمة.

الأنظمة التقنية : يكشف الواقع الراهن هيمنة التقنية على العلم وتحوّل العلم إلى قوة انتاجية أي اقتصادية وبالتالي سياسية. - يشير التحالف المطلق والكلي بين الشأن العلمي والشأن التكنولوجي مشكل الأنظمة التقنية كأنظمة تحوّل العلم تقنية والمعرفة انتاجا وصناعة
" إن عصرنا ليس عصرا تقنيا لأنه عصر الآلة وإنما هو عصر الآلة لأنه عصر تقني" هيدغر
← تم إغراق الانسان في عالم آلي صناعي وفي ذلك انتصار لما هو صناعي على ما هو طبيعي.
= العلم اليوم : صناعة للمعرفة لكن " بقدر ما تتقدم التقنيات يتراجع التأمل" فابريال هارسال

لكن ما هي استتباعات هذا التحوّل العلمي على الوضع الانساني ؟
هل تخضع العلم لرقابة القيم ؟

- الحدود الفلسفية :
رغم أننا " بلغنا عصر العلم الضخم "(موران) اذ إكتسح العلم كامل مجالات الوجود الانساني وهو ما جعل الانسان يراهن عليه ويقبل على منتوجاته لكن تحوّل العلم إلى قوة تكنولوجية تهدف إلى تحقيق النجاعة والمنفعة والتحكم جعله يتحوّل إلى خطر يهدّد الانسان : ← توظيف العلم لأهداف سلطوية تدعّم الاستبداد والاستغلال وتحوّله إلى قمع معقلن.

تتائج ذلك : - غياب الحقيقة : إن تصوّر العلم والاقرار بالنسبية يعد دليل لحث وسعي وراء الحقيقة لكن ما يحاب على العلم هو التخلي عن طلب الحقيقة ←
← ما الذي سيبقى في خطاب يدعي العلمية يدعو إلى التضحية بالحقيقة ويعلن التزياد عنها.
- غياب المعنى : يصاحب التطور التكنولوجي والتقني توحش الانسان وازدياد في العنف والدمار مشكل المعنى يكشف كيف أن الرؤية التقنية أو العلمية تجعل العالم من حولنا سطحا بلا عمق أو عالما مصابا بفقر المعنى. تغييب التعدجة ضدّ هدف العلم المتمثل في معرفة الحكمة (بلوغ معرفة نظرية + عملية حتى يعيش الانسان في سعادة) - " العلم لا يفكر" هيدغر
انه يفكر بطريقة تظهر وكأنه دون التفكير ← لم يعد العلم لأجل العلم.
- غياب الموضوعية : كثيرا ما شدّد العلم على الموضوعية لكن التعدجة عصفت بهذا المبدأ ← تفضيل الذات أصل بالنزاهة.
- غياب الاستقلالية : الاستسلام للسلطة السياسية : مادام المنعدج ينتج تحولات في مكانات الخبراء ← ورجال الأعمال فإنه تعرض للاقصاء حرفة تهدف للتحكم في حوافز للحواجز أو الحواجز التي تنجر
- غياب المسؤولية : " اننا نعيش عصر اللامسؤولية المنظمة" موران
تحوّل العلم إلى قوة استثمار + تضيع دون تفكير في ما تنسبب من تتائج وخيمة على الانسانية ← تحصي التعاجز في كل الانسانية تتمظهر في العولمة ← انتهاك الانسان في كرامته (تجسس - استغلال - ضاغة الأوبئة - سلاح نووي -)
← توظيفات سلبية انتهكت المعاني الانسانية : " لكل العوض في كل مكان إذا لم يعد للمسؤولية مكان" عوسفاف ليون.
← يدعي العالم الحياد لأنه تحوّل إلى خبير لا يتحمّل مسؤولية.
مباشرة عن تبعات أفعاله ← ليست التعدجة طريقة علمية وإنما هي طريقة لاستعمال العلم

← لعل خلاص الانسانية يقتضي التفكير في تعدجة بديلة : تخضع العلم لرقابة القيم ← تقوم على :
توجيه جهود العلماء نحو أفق انساني وذلك عبر : الوعي بضرورة التحكم في التقدم التكنولوجي المؤدي
جبر الانسانية إلى مزيد من الكوارث / توجيه مخابر علمية مستقلة عن سلطة رأس المال / البحث عن الحكمة
• بديل السيطرة : مشروعية التعدجة لا تكتمل إلا بمشروع فلسفي يستحضر مكانة الانسان ويساعد على توجيه جهود العلم نحو أفق اينتقي يحافظ على ما هو انساني في الانسان.

(4) عن هوس المعلومة

Tunisie DEVOIR.TN

- العلم بين الحقيقة والنموذج -

- خطاب عقلاني تفسيري يقوم على بناء نظريات تتميّز بالتماسك المنطقي - الدقّة - الصّرامة الموضوعيّة ← يهدف إلى التحكّم في الظواهر
- تطابق العقل مع الواقع النظريّة مع التجربة
- تمشي منهجي علمي يقوم على بناء نماذج تسعى لفهم الواقع والفعل فيه.

دواعي الاهتمام بالمسألة:

- مثل ظهور العلم لحظة هامّة في تاريخ الانسان ذلك أنّه أعلن القطع مع الجهل ودفع بالعقل إلى حدوده القصوى في عمليّة التفسير والفهم والبناء وهو ما جعله يحتلّ منزلة متميّزة في ثقافة الانسان: (قدرات لا محدودة على المستوى المعرفي (إنتاج نظريات) + نجاعة (تطبيقات)
- الوعي بالطابع المركّب للظّواهر.
- الوعي بضرورة التحكّم في التقدّم التكنولوجي والتطوّر العلمي الذي ينذر بدفع الانسانيّة إلى مزيد من الكوارث.

المشكل: ما النموذج؟ كيف تبنى النماذج؟ ما هي أبعادها؟ ما هي حدودها؟ أي تمثّل للواقع والحقيقة يعتمده النموذج؟ ما علاقة هذا التمثّل بالنظريات العلميّة؟ هل أنّ تعدد النماذج تفويت (تنازل عن) في مطلب الحقيقة أم إعلان عن ضرورة مراجعة دلالة الحقيقة ذاتها؟ ما مدى مسؤوليّة العالم المنمذج إزاء تضخّم سلطان العلم اليوم وما آل إليه وضع الانسان من اغتراب وتشييء؟

← النموذج: وسيط استكشاف، إنّه تمثل مبسّط ومصغّر لا تكن أن نخلط بينه وبين الواقع ولا بينه وبين← البراديغم: جملة القيم والمبادئ الأساسيّة الموجهة للفكر والمنظمة للبحث والفهم والمعرفة تتبنّاه مجموعة علميّة في فترة تاريخية معينة.

← هو الأرضيّة العامة التي على ضوئها يمكن إنتاج النماذج.

← إذا كان البراديغم الكلاسيكي (الوضعي) هو براديغم اكتشاف فإن براديغم النمذجة هو براديغم بنائي.

← النموذج هو كلّ تمثل لنسق واقعي سواء كان ماديا أو ذهنيا يتمّ التعبير عنه بلغة أدبيّة أو في رسوم بيانيّة أو تقاميم أو رموز رياضيّة - فاليزار -

← إنّ التمثل الذهني المبسّط لشيء (ظاهرة، فكرة، مشروع) ولكيفيّة إشتغاله عبر نسق من الرّموز وبنية من العلاقات المجرّدة (الافتراضية) التي تقتضي فعل الحسمة وصورنة (بعد تركيبي) يعمد المنمذج إلى تأويله والتعريف به من جهة مدلوله وعلاقته بالواقع والتجربة (بعد دلالي) وكلّ ذلك من أجل الفعل فيه وتطويعه لأهداف عمليّة (بعد تداولي).

← أبعاد النموذج متداخلة لا يمكن الفصل بينها.

← إذا كان النموذج تمشي صوري إفتراضي فإنّ ذلك لا يعني بأنّه قالب فارغ من كل محتوى ومن كل دلالة ← له منزلة عمليّة تطبيقيّة ← إبتعاده عن الواقع وإقترابه من المخيلة هو الشرط الأساسي لفهم الواقع ولتحقيق الفاعليّة. (النجاعة).

Tunisie DEVOIR.TN

مزايا النمذجة : ⊕ إيجابياتها .

- القدرة على التجريد والانتقاء والتخيل والحدس والتقييس الافتراضي: ترجمة الرموز واقعيا وصياغة الواقع رمزيا - لم يعد الواقع معطى مباشر حسي ليسعى العالم إلى تفسيره واستخلاص القوانين التي تحكمه بل أصبح تركيبا ذهنيا مبنيا يتم تصوره
- لم تعد تحكم على الخطاب العلمي بالصواب أو الخطأ بل بالانسجام المنطقي والفاعلية .
- إستبدال التفسير بالفهم (التأويل والافتراض) ← التخلي عن فكرة النموذج الواحد .
- الموضوعية (الحياد) - البينذاتية (علاقة تفاعلية بين ذات وموضوع : الملاحظ المبتكر) .
- الحقيقة بالفاعلية : مراجعة دلالة الحقيقة إذ لم تعد تعتمد معيار المطابقة أصبحت تعتمد معيار الملاءمة والصلاحية = الفاعلية ← أصبح الحقيقي ما كان فاعلا وناجعا .

حدود النمذجة : ⊖ سلبياتها .

استراتيجيا الاهمال : التركيز على وجه من وجوه الواقع رغم تعقد ظواهره وعدم القدرة على الإحاطة بالواقع في كليته ← النموذج لا يقول الواقع كما هو وإنما يعكس رؤية المنمذج للواقع فإن كل نموذج نسبي - سريع التغير والتطور، فهو يقترح جزئي مرتبط بسياق زماني ومكاني : لا تعتبر النمذجة عن الصورة الأمثل في العلم ولا هي دليل كمال له والكتمال بقدر ما هي شاهد على تاريخيته وإذا كانت تاريخية العلم شرط التطور فإن تاريخية النماذج دليل إندثار النماذج في لحظة ما لتقل قيمة .

عبر النماذج أصبح العلم مسكونا بها جين السيطرة والتحكم في الواقع من خلال تطبيقاته التقنية - يتم توظيف التقنية لاستعباد الانسان ← تحول العلم إلى شكل من أشكال الرقابة التي تتحكم في الانسان لتحوله إلى ذات مسلوبة الارادة والحرية

← وهو ما أدى إلى :

- إهتمام العلم بالنجاعة - المردودية دفعنا إلى التغافل عن المعاني والقيم الانسانية وهو ما أسقط العلم في ضرب من التوحش : أصبح العلم ينتهك الانسان في شخصه وكرامته (التجسس - الاستنساخ - التكنولوجيا النووية ... ← ذكاء فقد الطلب .
- تحالف العلم مع المصالح الذاتية : حول العلم إلى إيديولوجيا محكومة بقيمة النجاعة وهو ما أفقده مصداقيته .
- إن تعثر العلم والاقرار بنسبية المعرفة يعد دليل فشل لكن ما يجب على العلم هو التخلي عن طلب الحقيقة : لا مكان ولا مكانة للحقيقة في العلم المعاصر ← فصل من قيمة لخطاب يتنازل عن القيم التي تميزه
- غلبة المصالح الاقتصادية والسياسية أدى إلى تغييب القيم وإعلان اللامسؤولية .
- الاستعلام للسلطة السياسية : مادام المنمذج ينتج تمثلات في مكاتب الخبراء ورجال الاعمال فإنه قد تحول إلى معرفة تهدف للتحكم دون قراءة للعواقب أو الخاطر التي تنجر عن هو من المصلحة .

Tunisie DEVOIR.TN